واختلف في معنى ناشر ففي الحواشي الشهابية قيل : هو على النسب إما إلى النشر ضد الطي وإما إلى النشور بمعنى الاحياء لأن الريح توصف بالموت والحياة كقوله : إني لأرجو أن تموت الريح فاقعد اليوم وأستريح كما يصفها المتأخرون بالعلة والمرض ومما يحكى النسيم من ذلك قول بعضهم في شدة الحر : أظن نسيم الروض مات لأنه له زمن في الروض وهو عليل وقيل : هو فاعل من نشر مطاوع أنشر ا تعالى الميت فنشر وهو ناشر كقوله : حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر قيل : ناشر بمعنى منشر أي محيي وقيل : فعول هنا بمعنى مفعول كرسول ورسل وقد جوز ذلك أبو البقاء إلا أنه نادر مفرده وجمعه وقرأ ابن عامر نشرا بضم النون وسكون الشين حيث وقع والتخفيف في فعل مطرد وقرأ حمزة والكسائي نشرا بفتح النون حيث وقع على أنه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات أو مفعول مطلق فان الارسال والنشر متقاربان بين يدي رحمته أي قدام رحمته وهو من المجاز كما نقل عن أبي بكر الانباري والمراد بالرحمة كما ذهب اليه غالب المفسرين المطر وسمي رحمة لما يترتب عليه بحسب جري العادة من المنافع ولا يخفى أن الرحمة في المشهور عامة فاطلاقها على ذلك إن كان من حيث خصوصه مجاز لكونه استعمال اللفظ في غير ما وضع له إذ اللفظ لم يوضع لذلك الخاص بخصوصه وإن كان إطلاقها عليه لا بخصوصه بل باعتبار عمومه وكونه فردا من افراد ذلك العام فهو حقيقية لأنه استعمال اللفظ فيما وضع له على ما بين في شرح التلخيص وغيره .

وادعى الشهاب اثبات بعض أهل اللغة كون المطر من معاني الرحمة وقول ابن هشام في رسالته التي ألفها في بيان وجه تذكير قريب المار عن قريب إنا لا نجد أهل اللغة حيث يتكلمون على الرحمة يقولون : ومن معانيها المطر فلو كانت موضوعة له لذكروه قصارى ما فيه عدم الوجدان وهو لا يستدعي عدم الوجود ومما اشتهر أن المثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والقام ظاهر في إرادة هذا المعنى وبيان كون الرياح مرسلة أمام ذلك ما قيل : إن الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه ولاجنوب يدره والدبور تفرقه وهذه أحد أنواع الريح المشهورة عند العرب وعن ابن عمر Bهما أن الرياح ثمانية أربع منها عذاب وهي القاصف والعاصف والصرر والعقيم وأربع منها رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات .

والريح من أعظم منن ا تعالى على عباده وعن كعب الاحبار لو حبس ا تعالى الريح عن عباده ثلاث أيام لأنتن أكثر أهل الأرض وفي بعض الآثار أن ا تعالى خلق العالم وملأه هواء ولو أمسك الهواء ساعة لأنتن ما بين السماء والأرض وذكر غير واحد من العلماء أنه يكره سب

الريح فقد روى الشافعي عن أبي هريرة قال : أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر رضي ا تعالى عنه حاج فاشتدت فقال عمر لمن حوله : ما بلغكم في الريح فلم يرجعوا اليه شيئا وبلغني الذي سأل عمر عنه من أمر الريح فاستحثثت راحلتي حتى أدركت عمر وكنت مؤخر الناس فقلت : يا أمير المؤمنين أخبرت أنك سألت عن الريح فاني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : الريح من روح ا تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا ا